الاعتدال عند النقاد في الجرح والتعديل

أ. هيام السيد نصير*، د. فضلان عثمان**

سلم البحث في ١٤٣٦/٨/١٧هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٣٦/٩/٢٠هـ

ملخص البحث:

يقوم هذا المبحث على دراسة صفة الاعتدال عند النقاد، بداية بتعريف الاعتدال لغةً واصطلاحًا، وعند المحدثين، وتوضيح طبيعة هذه الصفة، وكيف يكون الناقد معتدلا، ومن ثم التعريف بأشهر النقاد المعتدلين، وجمع بعض الأقوال التي وصفتهم بالاعتدال ودراستها، وعرض بعض الأمثلة لأقوالهم التي تبين اعتدالهم في الحكم على رواة الحديث.

الكلمات المفتاحية: الاعتدال، النقاد، الرواة.

Abstract:

This section on the study of the status of moderation when critics, the beginning of the definition of moderation and idiomatically language, when modernists, and to clarify the nature of this quality, and how to be a critic moderate, and then definition of the most famous critics moderates, and collect some statements and described moderate and study, and show some examples of statements that show their moderation in judging the narrators of hadith.

Tagged with: moderation, critics, narrators words

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.. وبعد، فأتناول في هذا البحث صفة الاعتدال عند نقاد رواة الحديث، وبم يكون اعتدالهم، مع بيان أشهر النقاد الذين اتصفوا بصفة الاعتدال عند نقدهم لهؤلاء الرواة.

المنهجية:

نظرًا لطبيعة موضوع الدراسة والأهداف التي ستسعى لتحقيقها، سوف يتم استخدام المنهج الاستقرائي الانتقائي، بتتبع آراء أئمة النقد في الجرح والتعديل وأقوالهم، لبيان مسألة الاعتدال، من استقراء نصوص الأئمة المتأخرين التي تحدثت عن ذلك؛ ومن خلال التدقيق في مناهج النقاد المعتدلين لإبراز مظاهر اعتدالهم.

---

* باحثة بمرحلة الماجستير، قسم علوم القرآن والسنة، بالجامعة الوطنية الماليزية.

** عضو هيئة تدريس، قسم علوم القرآن والسنة، بالجامعة الوطنية الماليزية.

الاعتدال في اللغة:

الاعتدال: "توسط حال بين حالين في كم أو كيف، كقولهم: جسم معتدل بين الطول والقصر، وماء معتدل: بين البارد والحار، ويوم معتدل طيب الهواء ضد معتدل بالذال المعجمة، وكل ما تناسب فقد اعتدل، وكل ما أقمته فقد عدلته، وزعموا أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قال: الحمد لله الذي جعلني في قوم إذا ملت عدلوني كما يعدل السهم في الثقاف، أي: قوَّموني، قال:

صبحت بها القوم حتى امتسكـ ـت بالأرض أعدلها أن تميلا"[1]

الاعتدال اصطلاحًا:

وليس لدى المحدثين معنى للاعتدال غير المعنى اللغوي المبحوث عنه هنا، وهو الاعتدال بمعنى الاستواء والاستقامة، قال تعالى: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذلِكَ قَوَامًا﴾[2] أي بمعنى معتدلًا.

طبيعة الاعتدال عند النقاد:

أغلب أئمة الجرح والتعديل كان نهجهم التوسط والاعتدال، ويتضح اعتدالهم مقارنة مع غيرهم من المتشددين في نواحيَ، وهي:

أولا: سلوكهم مع أصحاب البدع والأهواء:

اهتم هؤلاء النقاد ممن وُصفوا بالاعتدال بالدقة والحيطة في الكشف عن اتجاهات الرواة، وميولهم العقائدية، والسياسية، وخاصة إذا ما وافقت أهواءَهم أو كانوا من أصحاب البدع أو دعاةً إليها، فيرى الإمام أحمد بن حنبل أن تُرَدَّ روايات الداعيين إلى البدع، أما الإمام الشافعي فقد خصَّص وقبِلَ روايات أصحاب البدع والأهواء، إلا الخطابية من الرافضة؛ لأنهم يجيزون شهادة الزور، أما الإمام مالك فيرى رفض مرويات أهل الأهواء كافة[3].

في حين أجاز النقاد رواية الخوارج؛ لأنهم يكفرون مرتكب الكبيرة، والكذب عندهم من الكبائر، بهذا جاوزتهم شبهة الكذب، ولا حرج من أخذ الروايات عنهم.

ويرى الإمام علي بن المديني أن في ترك مرويات هؤلاء جملة واحدة، إهدار للكثير من الأحاديث؛ حيث قال في الكفاية: "لو تركت أهل البصرة لحال القدر، ولو

تركت أهل الكوفة لذلك الرأي (التشيُّع) خربت الكتب"[٤]

ثانيًا: شروطهم في الرجال:

النقاد المعتدلون لم تكن لهم شروط صعبة كما هو الحال مع غيرهم من المتشددين كالإمام النسائي، فالبخاري ومسلم مثلًا رووا أحاديث لضعفاء ومجروحين، وكذلك الإمام أحمد في مسنده، وابن عدي أيضًا، ولم يكتفوا بالرواية عن الثقات فقط، كالإمام يحيي بن معين مثلًا.

ثالثًا: ألفاظ الجرح والتعديل:

لم يكن النقاد المعتدلون طاعنين في الجرح، بل جاءت ألفاظ التجريح لديهم خفيفة، كما هو الحال مع البخاري مثلا؛ فلقد اكتفى بوصف الضعفاء والواهين لديه بقوله "فيه نظر"، أو "منكر الحديث"، أو "متروك"، في حين أسرف بعض النقاد وبالغوا بالجرح بقولهم: "كذّاب"، و "وضاع"، و "دجال".

النقاد الذين عُرفوا باعتدالهم:

١- الإمام سفيان الثوري، وصفه ابن حجر بالتوسط.

٢- الإمام أحمد بن حنبل، ذكره كل من الذهبي وابن حجر من المتوسطين.

٣- الإمام عبد الرحمن بن مهدي، وصفه ابن حجر بالاعتدال.

٤- الإمام البخاري، أشار كل من الذهبي وابن حجر إلى اعتداله.

٥- الإمام أبو زرعة الرازي، وصفه الذهبي بالإنصاف.

٦- الإمام ابن عدي، ذكره الذهبي وابن حجر مع المعتدلين.[٥]

١- سفيان الثوري:

ابن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وأنه من ثور طابخة، وبعضهم قال: هو من ثور همدان، ولد سنة سبع وتسعين هجريًّا، وتوفي رحمه الله سنة ستة وعشرون ومائة.

ويقال: إن عدد شيوخه ستمائة، وكبارهم الذين حدثوه عن أبي هريرة، وجرير

ابن عبد الله وابن عباس، وأمثالهم، وقد قرأ الختمة عرضًا على حمزة الزيات أربع مرات٦.

أقوال من وصفوا سفيان الثوري بالاعتدال:

تكلم في هذا الشأن ابن حجر في النكت، حيث قال: "إن كل طبقة من نقاد الرجال لا تخلو من متشدد ومتوسط، فمن الأولى شعبة وسفيان، وشعبة أشد منه"٧

اعتدال سفيان الثوري من خلال منهجه:

كان سفيان الثوري لا يبالغ في جرحه للرواة لأمور كانوا معذورين فيها، كما كان يفعل الإمام شعبه، بل يدقق كثيرًا في الرواة وضبطهم، يؤاخذهم على سوء حفظهم، أو وهمهم، واختلاطهم، ويلاحظ من هذا الكثير في أقوال سفيان في الرواة، يقول في هذا الشأن علي بن المديني: "سالت يحيى بن سعيد عن حديث سفيان عن حماد عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة: "إن أطيب ما أكلتم كسبكم"، قال لي سفيان: هذا وهم، ويقول كذلك عبد الرحمن بن مهدي في هذا الشأن: حدثت سفيان أحاديث إسرائيل عن عبد الأعلى عن ابن الحنفية قال: "كانت من كتاب"، يعني أنها ليست بسماع٨.

ينظر في حديث أهل البدع ولا يرده كله:

كان سفيان الثوري لا يجد حرجًا من أخد الحديث عن القدري إلا فيما كان يدعو به إلى بدعته، ويقول ابن المبارك في هذا الشأن: سئل سفيان عن ثور بن يزيد الشامي فقال: "خذوا عنه واتقوا قرنيه"، يعني أنه كان قدريًا، ولم يحدث عن المرجئة مباشرة، إلا أنه أخد عمن أخد عنهم، وفي قول أبي نعيم: "سمعت سفيان يقول: "قدمت الري، وعليها الزبير بن عدي قاضيًا، فكتبت عنه خمسين حديثًا، ثم مررت بجرجان، وبها جواب التيمي فلم أكتب عنه، ثم كتبت عن رجل عنه، قلت لأبي نعيم، ولم لم يكتب عنه؟ قال: "لأنه كان مرجئًا"

إنصافه: مديحه وثناؤه على من عاصره من العلماء وحتى مع أقرانه كالإمام شعبة:

– قال ابن المبارك: "سئل سفيان الثوري عن سفيان بن عيينة، فقال: "ذاك أحد الأحدين"، وسئل عن عبد الملك بن أبي سليمان، فقال: ذاك ميزان".

– وقال عثمان بن زائدة، قلت لسفيان: "إلى من أجلس بعدك؟ فأطرق ساعة ثم قال: "ما اعرف أحدًا" فقلت: "الله الله"، قال: "لا عليك أن تكتب الحديث من ثلاثة: زائدة بن قدامة، وأبي بكر بن عياش، وابن عيينة)[٩]

وكما هو معروف عن الأقران وشهاداتهم على بعض، قول مالك بن دينار في حلية الأولياء "تجوز شهادة القراء في كل شيء، إلا شهادة بعضهم على بعض، فإنهم أشد تحاسدًا من التيوس في الزرب"[١٠]، إلا أننا نرى أنه حتى أقران سفيان الثوري يشهدون له بالعلم، فالإمام شعبة يقول عنه: "سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث"[١١]

بعض من أقواله في الرجال:

– سئل سفيان الثوري: "مالك لا تتحدث عن أبان بن أبي عياش؟" أو "مالك قليل الحديث عن أبان؟"، قال: كان أبان نسيًّا للحديث.

– وسئل عن ابن أبي ليلى فقال: "كان ابن أبي ليلى مؤديًّا"، (يعني أنه لم يكن بالحافظ)

– ويروي ابن أبي عمار العطار، قال: " كنت مع سفيان الثوري في المسجد الحرام، فمر عبد الوهاب بن مجاهد، فقال سفيان: (هذا كذاب)"، وقال عبد الرحمن بن مهدي، قال سفيان: "كان إبراهيم بن مهاجر لا بأس به"[١٢]

– ومن شدة زهده وورعه، كان سفيان يكره القرب من الأمراء، ويقول في ذلك: "إذا رأيت القارئ يلوذ بالسلطان فاعلم أنه لص، وإن لاذ بالأغنياء فمُراء، وإياك أن تُخدع فيقال: لعلك ترد عن مظلمة أو تدفع عن مظلوم، فإن هذه خدعة من إبليس اتخذها فجاز القراء سلمًا[١٣]، ولم يكن هذا رأي سفيان وحده بل شاطره فيه أحمد بن حنبل.

٢–البخاري:

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة، وقيل بذدزبة، وهي لفظة بخارية، معناها الزراع، أسلم المغيرة على يدي اليمان الجعفي والي بخارى، وكان مجوسيًّا، وطلب إسماعيل بن إبراهيم العلم[١٤]، وولد أبو عبد الله في شوال سنة أربع وتسعين ومائة.

شيوخه الذين سمع منهم:

يقول في هذا الشأن البخاري: قلت: فأعلى شيوخه الذين حدثوه عن التابعين، وهم أبو عاصم، والأنصاري، ومكي بن إبراهيم، وعبيد الله بن موسى، وأبو المغيرة، ونحوهم، وأوساط شيوخه الذين رووا له عن الأوزاعي، وابن أبي ذئب، وشعبة، وشعيب بن أبي حمزة، والثوري، ثم طبقة أخرى دونهم كأصحاب مالك، والليث، وحماد بن زيد، وأبي عوانة، والطبقة الرابعة من شيوخه مثل أصحاب ابن المبارك، وابن عيينة، وابن وهب، والوليد بن مسلم. ثم الطبقة الخامسة، وهو محمد بن يحيى الذهلي الذي روى عنه الكثير ويدلسه، ومحمد بن عبد الله المخرمي، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة، وهؤلاء هم من أقرانه، وروى عن أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني، الذي لقيه بالعراق، والكثيرين غيرهم[١٥]

وروى عنه كثيرون منهم: أبو عيسى الترمذي، وأبو حاتم، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وأبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، وصالح بن محمد جزرة، وإبراهيم بن معقل النسفي، وعبد الله بن ناجية، وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وعمر بن محمد بن بجير، ومحمد بن يوسف الفربري راوي (الصحيح)، ومنصور بن محمد مزبزدة، وأبو بكر بن أبي داود، وعبد الله بن محمد بن الأشقر، ومحمد بن سليمان بن فارس، ومحمود بن عنبر النسفي، وغيرهم الكثير.

قالوا في اعتداله وإنصافه:

تحدث عن ذلك الذهبي وابن حجر العسقلاني، قال الذهبي: "وقال بكر بن نمير: سمعت أبا عبد الله البخاري يقول: أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبتُ أحداً ، قلت: صدق، رحمه الله، ومَنْ نظر في كلامه في الجرح والتعديل عَلِم ورعه في الكلام في الناس، وإنصافَه فيمن يُضعفه، فإنه أكثر ما يقول: (منكر الحديث)، (سكتوا عنه)، (فيه نظر)، ونحو هذا، وقَلّ أن يقول: (فلان كذاب)،أو (كان يضع الحديث)، حتى إنه قال: إذا قلتُ: (فلان في حديثه نظر) فهو متهم واهٍ، وهذا معنى قوله: (أيحاسبني الله أني اغتبتُ أحداً)، وهذا هو، والله، غاية الورع"[١٦].

وقال الحافظ ابن حجر: "والبخاري في كلامه على الرجال في غاية التحري

والتوقي، ومَن تأمل كلامه في الجرح والتعديل عَلِمَ ورعه وإنصافه، فإن أكثر ما يقول: (منكر الحديث)، (سكتوا عنه)، (فيه نظر)، ونحو هذا، وقَلَّ أن يقول: (فلان كذاب)، أو (يضع الحديث)، بل إذا قال ذلك عزاه إلى غيره بقوله: (كذّبه فلان)، (رماه فلان بالكذب)، حتى أنه قال:(مَن قلتُ فيه: في حديثه نظر؛ فهو متهم، ومن قلتُ فيه: منكر الحديث؛ فلا تحل الرواية عنه)"١٧.

مظاهر اعتدال البخاري في منهجه:

ومن مذهبه: التشدد في السماع، حيث يكثر من قول: لا يُعرف له سماع من فلان١٨، أما منهج البخاري في نقد الرجال والذي يتضح من خلاله إنصافه واعتداله:

١. فلم يكن شديدًا في حكمه على الرواة كما هو الحال مع شعبه، وخير مثال على ذلك احتجاجه بالمنهال بن عمرو الذي تركه شعبة، لما سمع في داره صوت الطنبور، وفي رواية أخرى أنه سمع قراءة لحان، فكره السماع منه ١٩. قال ابن القطان: "هذا ليس بجرحه إلا أن يتجاوز إلى حد يحرم، ولم يصح ذلك عنه"٢٠، وقال السخاوي: "وجرحه بهذا تعسف ظاهر، وقد وثقه ابن معين، والعجلي، وغيرهما كالنسائي وابن حبان، وقال الدارقطني: إنه صدوق"٢١، لذا نجد البخاري قد احتج به في صحيحه.

٢. أن البخاري يذهب إلى صحة الحديث، ولو أنكره راويه إذا كان الناقل عنه عدلًا، وأن ذلك لا يقدح في عدالة أصل الراوي ولا في عدالة الفرع الراوي عنه.

٣. لا يرى الإمام البخاري من حرج في الرواية عن شيوخ يأخذون الأجرة في التحديث، فقد روى عن شيوخ مثل: يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدروقي٢٢، الحافظ المتقن صاحب المسند، فقد روى النسائي عنه، في سننه، حديث يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة، رفعه: "لا يبولن أحدكم في الماء الدائم"٢٣، وقال عقبة: إنه لم يكن يحدث به إلا بدينار٢٤، ومع ذلك روى له البخاري والجماعة.

٤. روى البخاري لجماعة من أصحاب البدع والأهواء: إذا تأملنا رجال البخاري، رحمه الله، نجد جملة كبيرة منهم قد رموا ببدع اعتقادية مختلفة، وقد أورد الحافظ في "هدي الساري"٢٥ من رُمي من رجال البخاري بطعن في الاعتقاد فبلغوا (٦٩) راويًا، ومن خلال التتبع لهؤلاء الرواة يمكن أن نستخلص المعايير التي اعتمدها البخاري في

الرواية عن أهل البدع، ويمكن أن نجملها في النقاط التالية:

- ليس فيهم من بدعتهم مكفرة.
- أكثرهم لم يكن داعية إلى بدعته، أو كان داعية ثم تاب[٢٦].
- أكثر ما يروي لهم في المتابعات والشواهد.
- أحياناً يروى لهم في الأصول لكن بمتابعة غيرهم لهم.[٢٧]
- كثير منهم لم يصح ما رموا به.

٥. أما عن مسألة الجهالة: يتضح لنا أن الإمام البخاري لم يرو في صحيحه عن مجهول قط، وذلك لأن جهالة الراوي لا يمكن معها تحقيق عدالته، التي هي شرط في صحة الحديث، أما بالنسبة للرواة غير المشهورين فالبخاري لم يعتمد على أحاديثهم، وما يرويه لهم أحاديث يسيرة جداً لها طرق وشواهد كثيرة.

٦- رواية البخاري عن رواة اتهموا بالضعف: إذ روى عن ضعفاء لم يصلوا إلى حد الترك، ولكن لم يرو لهم إلا ما صح من حديثهم، وتعرف صحة حديثه بأمرين:

الأول: موافقة هذا الراوي لغيره ومتابعتهم له، وهذا أمر يلاحظ في صحيح البخاري فإنه يكثر من ذكر المتابعات والشواهد، فإنه يروي الحديث ثم يقول: تابعه فلان وفلان ... إذا كان راوية ضعيفاً، أو كان الراوي ثقة لكن وقع فيه اختلاف في سنده ومتنه. كما سيأتي توضيحه في "منهج البخاري في تعليل الأحاديث".

الثاني: مراجعة أصول الراوي والنظر فيها؛ فإنه ولو كان ضعيفاً في حفظه فإنه يقبل حديثه الموجود في أصوله، إذا كان الراوي صدوقاً في الجملة، ومثال هذا أحاديث إسماعيل بن أبي أويس[٢٨].

وهذه هي طريقة البخاري، أيضاً ولكن قد يختلف اجتهاد الأئمة في تقدير ضعف الراوي ومرتبته، فقد يكون الراوي ضعيفاً متروكاً عند مسلم بينما يكون عند البخاري ضعيفاً ضعفاً يسيراً محتملاً، أو على العكس كل بحسب اجتهاده[٢٩]

٣-عبد الرحمن بن مهدي.

ابن حسان بن عبد الرحمن، الإمام الناقد المجود الحافظ أبو سعيد العنبري، وقيل: الأزدي، مولاهم البصري اللؤلؤي، ولد سنة خمس وثلاثين ومائة هجريًّا.

أبرز الذين سمع منهم:

سمع من أيمن بن نابل، وعمر بن أبي زائدة، ومعاوية بن صالح الحضرمي، وهشام بن أبي عبد الله الدستوائي، وسفيان، وشعبة، والمسعودي، وعبد الجليل بن عطية، وعكرمة بن عمار، وعمران القطان، ويونس بن أبي إسحاق، وحماد ابن سلمة، وأبان بن يزيد، ومالك بن أنس، وأممٍ سواهم، وحدَّث عنه: ابن المبارك، وابن وهب، وهما من شيوخه، وعلي، ويحيى، وأحمد، وإسحاق، وابن أبي شيبة، وبندار، وأبو خيثمة، وأحمد بن سنان، والقواريري، وأبو عبيد، وأبو ثور، وعبد الله بن ها، وعبد الرحمن بن عمر رستة، ومحمد بن يحيى، وهارون بن سليمان الأصبهاني، وعبد الرحمن بن محمد الحارثي كربزان، ومحمد بن ماهان زنبقة، وخلق يتعذر حصرهم٣٠.

أهم الأقوال التي تحدثت عن نقد عبد الرحمن بن مهدي ما قاله كل من علي بن المديني والنسائي، قال ابن المديني في تهذيب التهذيب: "إذا اجتمعَ يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي على تَرْك رجل لم أحدث عنه، فإذا اختلفا أخذت بقول عبد الرحمن؛ لأنَّه أقصدهما، وكان في يحيى تشدد"٣١، أما النسائي فقد قال في الرفع والتكميل: "لا يترك الرَّجل عندي حتَّى يجتمع الجميع على تركه، فأمَّا إذا وثَّقه ابن مهدي، وضعفه يحيى بن القطان مثلًا، فلا يترك؛ لما عُرِفَ من تشديد يحيى، ومن هو مثله في النَّقد".

أما عن اعتداله في منهجه:

مع أن عبد الرحمن بن مهدي في زمرة المعتدلين، إلا أنه يميل في بعض الأحيان للتشدد، وهذا يتضح لنا من خلال استقراء بعض ملامح منهجه في النقد:

١-أغلب من يحدث عنهم فهم من الثقات:

ونقل الأثر عن أحمد بن حنبل قوله: "إذا حدَّث عبد الرحمن بن مهدي عن رجل فهو ثِقَة"٣٢، قال عبد الرحمن بن مهدي عن هذا: "لا ينبغي للرجل أن يشغل نفسه بكتابة أحاديث الضعاف، فإنه أقل ما فيه أن يفوته بقدر ما يكتب من حديث أهل الضعف أن يفوته من حديث الثقات"٣٣، وكان رحمه الله يترك الرواية عن مرتكب الكبيرة، ويرى أنه فاسق خارج عن العدالة، فكيف يستأمن على حديث رسول الله ﷺ،

ويرى أن الكذب من الكبائر وسببٌ في ترك الرواية، وقال في هذا الشأن: "لا يترك حديث رجل إلا رجلًا متهمًّا بالكذب أو رجلًا غالب عليه الغلط"٣٤، وما قاله أحمد: "عرضت على ابن مهدي أحاديث الهيثم بن عبد الغفار عن همام فقال: هذا كذاب"، ونضرب مثالًا لذلك، وكان كذلك يرى أن سبَّ الصحابة كبيرة، إذ سأله عمرو بن علي عن حديث إسرائيل الملائي، فأبى أن يحدثه عنه، وقال: "كان شيخًا يشتم عثمان".

٢-تشدَّدَ بآخِرِهِ في نَقد الرِّجال، فأعرض عن الرِّواية عمَّن يَكثُر الوهم في مرويَّاته بما يُبرر تركه، ومن هؤلاء: عليُّ بن صالح الهمداني، وقد وثَّقه من بعده يحيى بن معين، والنَّسائي رَغْمَ تشدُّده في الرِّجال، إلا أنه كان منصفًا في مسألة الاختلاط، فكان صاحب دراية بأحوال الرواة، وتواريخ اختلاطهم، ومعرفة من روى قبل الاختلاط، ومن روى بعده، وقال علي بن المديني في هذا الشأن: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: "أتيت أبان بن صمعة، وقد اختلط البتة، قلت: قبل موته بكم؟ قال بزمان"٣٥

٣-رغم أنَّ ابن مهدي كان من أئمة فقهاء المحدِّثين، غير أنَّه كان لا يميل إلى أصحاب الرَّأي، وهم أحد أئمة المدرسة الفقهيَّة، لذا فقد أعرض بالرِّواية عن زفر بن الهذيل، رغم توثيق ابن معين له، واتَّخذ نفس الموقف مع الفقهاء الذين لم يكن الحديث صِناعتهم، فأعرض عنهم، نذكر مثالاً على ذلك: عبد العزيز بن أبي حازم، وهو أحد فقهاء زمانه.

١- ولعل أبرز ما يُظهر لنا إنصافَه واعتدالَه هو رجوعُه عن رأيه، وسماحته عندما يتبين له الصواب، وخير مثال على ذلك ما رواه علي بن المديني: "كان عبد الرحمن بن مهدي يطعن على روح وينكر عليه أحاديث ابن أبي ذئب عن الزهري مسائل كانت عنده، فلما قدمت على معن بن عيسى بالمدينة سألته أن يخرجها لي، فقال: هي عند بصري لكم يقال له روح، كان عندنا ها هنا حين قرأ علينا ابن أبي ذئب هذا الكتاب، يقول علي بن المديني: فأتيت عبد الرحمن بن مهدي، فأخبرته، فأحسبه قال: استحله لي"٣٦، وهذا المثال يوضح لنا رجوع عبد الرحمن بن مهدي عن مقاله في الراوي بعدما تبين له سماعه من ابن أبي ذئب، وذلك بعبارة (استحله لي).

٢- أقواله في الرجال غالبًا ما تتوافق مع المتشددين، كالإمام يحيي بن معين: مثل قوله في: "إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفير، الأسدي المكي أبو عبد الملك ابن أخي عبد العزيز بن رفيع، قال عنه ابن حبان في المجروحين: "تركه ابن مهدي، وضعفه يحيى بن معين، سيئ الحفظ، رديء الفهم، يقلب ما يروي"٣٧، ونقل عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال: "أستجير الله أستجير الله أضرب على حديثه يقول عن عطاء إنما حرمت الشربة التي أسكرتك وهذا قول أهل الكوفة"٣٨

٤-الإمام أحمد بن حنبل:

هو ابن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل الذهلي الشيباني المروزي ثم البغدادي، أحد الأئمة الأعلام، ولد سنة أربع وستين ومائة في أولها في ربيع الأول.

- روى عن: بشر بن المفضل، وإسماعيل بن علية، وسفيان بن عيينة، وجرير بن عبد الحميد، ويحيى القطان، وأبي داود الطيالسي، وعبد الله بن نمير، وعبد الرزاق الصنعاني، وعلي بن عياش الحمصي، والشافعي، وغندر، ومعتمر بن سليمان، وجماعة كثيرين.

- وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأسود بن عامر شاذان، وابن مهدي، والشافعي، وأبو الوليد، وعبد الرزاق، ووكيع، ويحيى بن آدم، ويزيد بن هاورن، وهم من شيوخه، وقتيبة، وداود بن عمرو، وخلف بن هشام، وهم أكبر منه، وأحمد بن أبي الحواري، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، والحسين منصور، وزياد بن أيوب، ودحيم، وأبو قدامة السرخسي محمد بن رافع، ومحمد بن يحيى بن أبي سمينة، وهؤلاء من أقرانه، وابناه: عبد الله، وصالح، وتلامذته: أبو بكر الأثرم، وحرب الكرماني، وبقي بن مخلد، وحنبل بن إسحاق، وشاهين بن السميدع، والميموني، وغيرهم، وآخر من حدث عنه أبو القاسم البغوي"٣٩.

أهم النصوص التي تحدثت عن اعتدال الإمام أحمد:

وأبدأ بما ذكره الحافظ في النكت على ابن الصلاح، حيث قال: "وذلك أن كل طبقة من طبقات الرجال لا تخلو من متشدد ومتوسط، فمن الأولى شعبة وسفيان،

وشعبة أشد منه، ومن الثانية يحيى القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى أشد من عبد الرحمن، ومن الثالثة يحيى بن معين، وأحمد، ويحيى أشد من أحمد، ومن الرابعة أبو حاتم والبخاري، وأبو حاتم أشد من البخاري"٤٠.

وكذا ما ذكره الذهبي في الموقظة: "ومن ثم قيل تجب حكاية الجرح والتعديل، فمنهم الحاد في الجرح، ومنهم المعتدل ومنهم المتساهل، فالحاد فيهم يحيى بن سعيد، وابن معين، وأبو حاتم وابن خراش وغيرهم، والمعتدل فيهم أحمد بن حنبل والبخاري وأبو زرعة، والمتساهل كالترمذي والحاكم والدارقطني في بعض الأوقات"٤١.

شروط الإمام أحمد في الرواة

أقوال بعض العلماء في شرط الإمام أحمد: قال ابن تيمية: "تَزَّه أحمد مُسندهُ عن أحاديثِ جَماعةٍ يَروي عنهم أهلُ السُّننِ، كأبي داود والترمذي، مثل نُسخَةِ كثير بن عبد الله بن عمرو بن عبد عوفِ المزني، عن أبيه، عن جده، وإن كان أبو داودَ يروي في سُنَنِهِ منها، فشرطُ أحمدَ في مُسنَدِهِ أجودُ من شَرطِ أبي داودَ في سُنَنِه"، وقال أيضًا: "وليسَ كُلُّ ما رواه أحمد في المسند وغيره يكون حجة عنده، بل يروي ما رواه أهل العلمِ، وَشَرطُهُ في المسنَدِ: أن لا يروي عن المعروفينَ بالكذِبِ عنده، وإن كان في ذلكَ ما هو ضَعيفٌ، وَشَرطُهُ في المسنَدِ مثلُ شرطِ أبي داود في سُنَنِهِ"٤٢

قال ابن القيم: وهم الحافظ أبي موسى المديني في قوله: "إنَّ ما خرَّجه الإمام أحمد في "مسنده" فهو صحيح عنده"، ويدل على هذا قول ابن تيمية: "وقد يروي الإمام أحمد وإسحاق وغيرهما أحاديث تكون ضعيفة عندهم؛ لاتهام رواتها بسوء الحفظ ونحو ذلك، ليُعتَبَر بها ويُستشهدَ بها، فإنه قد يكون لذلك الحديث ما يشهد له أنه محفوظ، وقد يكون له ما يشهد بأنه خطأ، وقد يكون صاحبها كذبها في الباطن ليس مشهوراً بالكذب، بل يروى كثيرًا من الصدق فيُروى حديثه"٤٣.

وقد استشكل بعض الحفاظ هذا من أحمد، وقال: في الصحيحين أحاديث ليست في المسند، وأُجيب عن هذا بأن تلك الألفاظ بعينها، وإن خلا المسند عنها، فلها فيه أصول ونظائر وشواهد، وأما أن يكون متن صحيح لا مطعن فيه ليس له في المسند أصل ولا نظير فلا يكاد يوجد ألبته"٤٤.

مظاهر اعتدال الإمام أحمد:

لا يخفى على أحد من طلبة العلم المحنة التي مر بها الإمام أحمد، وموقف العلماء منها، وموقفه هو ممن أجابه ونصره فيها، وممن خذله، وفي هذا الصدد قال علي بن المديني، عن الميموني: سمعت عَلِيّ بْن المديني يقول: ما قام أحد بأمر الإسلام، بعد رَسُول اللَّهِ ﷺ، ما قام أحمد بن حنبل، قَالَ قلت له: يا أبا الحسن، ولا أبو بكر الصديق؟ قَالَ: ولا أَبُو بَكْرٍ الصديق؛ لأن أبا بكر الصديق كان له أعوان وأصحاب، وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان ولا أصحاب، وقال كذلك: إن الله عز وجل أعز هذا الدين برجلين، ليس لهما ثالث: أبو بكر الصديق يوم الردة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة"٤٥، وقال أبو محمد بن تميم الحنبلي، وهو يصف الإمام أحمد، رحمه الله: "وكان شديدًا على أهل البدع، أو من قاربهم، إن لم يباينهم، وإن كان صحيح الاعتقاد، قد هجر رحمه الله على بن المديني، ويحيى بن معين، والحسين الكرابيسي، إلى أن تاب يحيى عنده.

وقد تأثر أحمد بن حنبل بموقف الذين أجابوا في المحنة، منهم: علي بن المديني، ويحيى بن معين، وأبو نصر التمار عبد الملك بن عبد العزيز، وأبو معمر المعمري القطيعي، وغيرهم من علماء الحديث والسنة، وعن حجاج الثقفي قال: "قلت لأحمد: أكتب عمن أجاب في المحنة؟ فقال: أنا لا أكتب عنهم"٤٦، وقد ترك الرواية عنهم بسبب موقفهم هذا، قال أبو زرعة الرازي: كان أحمد لا يرى الكتابة عن أبي نصر التمار، ولا عن أبي معمر، ولا عن يحيى بن معين، ولا أحد ممن أجاب في المحنة، وجميع من ذكرهم أبو زرعة الرازي هم من أئمة الحديث والرواية، وكان أحمد يثني عليهم أشد الثناء قبل المحنة، ولكن بعد المحنة اختلف الوضع، وكان يرى عدم الكتابة عنهم من باب الزجر.

– ومن اعتدال الإمام أحمد أنه اكتفى فقط بزجرهم، وترك الرواية عنهم، ولم يشنع عليهم، ولم يبالغ في تجريحهم، وإضافة إلى ذلك فشرطه في الرجال يعدُّ واسعًا، فهو لم يستثنِ إلا من عرف عند الجميع بالكذب وأجمعوا عليه.

– ومن عدالته كذلك أنه روي عن بعض الضعفاء رواية الإمام أحمد عن الثقات، هو

الغالب من فعله، والأكثر من عمله كما هو المعروف من طريقة شعبة، ومالك، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى القطان، وغيرهم، وقد يروي أحمد قليلاً في بعض الأحيان عن جماعة نسبوا إلى الضعف وقلة الضبط، وذلك على وجه الاعتبار والاستشهاد لا على طريق الاجتهاد والاعتماد"، مثل: روايته عن عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام الزبيري الأسدي البغدادي، قال الإمام أحمد: ثقة لم يكن صاحب كذب، وضعفه ابن معين، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الحافظ: متروك الحديث أفرط فيه ابن معين فكذبه، وكان عالِمًا بالأخبار، مات سنة ١٨٢هـ"٤٧، وجاء في معجم شيوخ الإمام أحمد أن الإمام قد روى عنه عشرين حديثًا٤٨.

– ومثال آخر لذلك: روايته عن محمد بن القاسم الأسدي أبو إبراهيم الكوفي، قال الترمذي: تكلم فيه أحمد بن حنبل وضعفه، وقال النسائي: ليس بثقة كذبه أحمد، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، ولا يعجبني حديثه، وقال ابن حجر: كذبوه، مات سنة (٢٠٧ هـ)٤٩، وجاء في معجم شيوخ الإمام أن الإمام أحمد قد روى عنه حديثًا واحدًا فقط.٥٠

٥-ابن عدي:

هو الإمام الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك ابن القطان الجرجاني، صاحب (الكامل في الجرح والتعديل)، ولد سنة سبع وسبعين ومائتين هجري، وتوفي في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثلاثمائة هجري.

ممن تتلمذ على أيديهم وسمع منهم: بهلول بن إسحاق التنوخي، ومحمد بن عثمان بن أبي سويد، ومحمد بن يحيى المروزي، وأنس بن السلم، وعبد الرحمن بن القاسم بن الرواس الدمشقيين، وأبو خليفة الجمحي، وأبو عبد الرحمن النسائي، وعمران بن موسى بن مجاشع، والحسن بن محمد المديني، والحسن بن الفرج الغزي صاحبي يحيى بن بكير، وجعفر بن محمد الفريابي، وأبو يعلى الموصلي، والحسن بن سفيان النسوي، وعبد ان الأهوازي، وأبو بكر بن خزيمة، والبغوي، وأبو عروبة، وخلقٌ كثير في الحرمين، ومصر، والشام، والعراق، وخراسان.

أما الذين حدثوا عنه: شيخه أبو العباس بن عقدة، وأبو سعد الماليني، والحسن بن رامين، ومحمد بن عبد الله بن عبد كويه، وحمزة بن يوسف السهمي، وأبو

الحسين أحمد بن العالي، وآخرون٥١.

أقوال من وصف ابن عدي بالاعتدال:

بداية مع ابن حجر في تهذيب التهذيب، قال: "هذا قول منصف"٥٢، يقصد به كلام ابن عدي في أبان بن تغلب، ثم الذهبي في السير عندما ترجم له قال عنه: "وهو منصف في الرجال بحسب اجتهاد"٥٣

أبرز خصائص منهجه التي نستشف منها اعتداله:

١- يبين الصحيح من حديث الراوي وكذلك السقيم، فلا يرمي حديث راوٍ اتهم بالضعف كله، أو يأخذه كله، بل ينصف الراوي، ويميز ويختار ما يقبل وما يترك، بل وفي بعض الأحيان يذكر سبب ضعف بعض الروايات ليس الراوي صاحب الرواية بعينه، بل وجود راوٍ ضعيف في السند، كما جاء في ترجمته لإبراهيم بن الهيثم حيث قال: "وقد فتشت عن حديثه الكثير، فلم أر له منكرًا يكون من جهته، إلا أن يكون من جهة من روى عنه"٥٤.

٢-إنصافه وتقواه وورعه حتى مع منهم أقرب إليه مثل: شيخه أحمد بن سعيد بن عقدة، حين قال: "لم أجد بدًّا من ذكره؛ لأني شرطت في أول كتابي هذا أن أذكر كل متكلم فيه متكلم، ولا أبالي، ولولا ذاك لم أذكره للذي فيه من الفضل والمعرفة"٥٥، حيث لم تمنعه محبته لشيخه من نقل ما قيل في حقه من الجرح.

٣-كان حكمه على الرجال متصفًا بالاتزان والعدل والإنصاف، وخير مثال على ذلك مقاله في أحمد بن صالح المصري، على الرغم من جرح النسائي ويحيى بن معين له، وتحامله عليه، في حين أثنى عليه الإمام أحمد بن حنبل وحدث عنه البخاري.

٤-أما ما قيل عن تحامله على الحنفية، وتضعيفه لأبي حنيفة وصاحبه محمد بن الحسن، فلا علاقة لهذا بتعصب مذهبي أو تحامل أو تعنت، بل كان الدافع وراء ذلك اجتهاد بالرأي منه، وشاطره في هذا الرأي عصبة لا يستهان بقولهم، مثل: سفيان الثوري، ويحيى القطان، والنسائي، والبخاري، ومسلم، والكل أقر بضعف أبي حنيفة، بسبب حفظه دون المساس بمكانته وعلمه وفضله٥٦، وكذلك أجمع يحيى بن معين، والفلاس، والنسائي، والعقيلي، على ضعف محمد بن الحسن٥٧، وهنا يتضح لنا أن

ابن عدي لم يتحامل على ابن حنيفة أو أصحابه، بل اتفق في القول مع غيره من النقاد، ولعل أبرز ما يوضح هذه الحقيقة قول ابن عدي في أحمد بن عبد الله بن اللجلاج: "حدث بمناكير لأبي حنيفة.. ثم ختم الترجمة بقوله وهذه الأحاديث لأبي حنيفة لم يحدث بها إلا أحمد بن عبد الله هذا، وهي بواطل، ولا يعرف أحمد بن عبد الله إلا بهذه الأحاديث"٥٨، وهنا يتضح أن ابن عدي ضعف الراوي وأنصف أبا حنيفة.

٥-وترجم ابن عدي للعديد من الحنفية، وكان مثالًا للإنصاف معهم، مثل: يعقوب بن إبراهيم، صاحب أبي حنيفة، وواسد بن عمرو أبي المندر البجلي، وغيرهم.

أبو زرعة الرازي:

هو الإمام عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، محدث الري، مولده بعد نيف ومائتين للهجرة.

أهم من سمع منهم: ذكر ابن أبي حاتم أن أبا زرعة سمع من: عبد الله بن صالح العجلي، والحسن بن عطية بن نجيح، ومحمد بن سابق، وقرة بن حبيب، وأبي نعيم،، والقعنبي، وخلاد بن يحيى، وعمرو بن هاشم، وعيسى بن مينا قالون، وإسحاق بن محمد الفروي، وعبد العزيز بن عبد الله الأوسي، ويحيى بن بكير، وعبد الحميد بن بكار، وصفوان بن صالح، وسليمان ابن بنت شرحبيل، وأحمد بن حنبل، وطبقتهم.

أما الذين حدثوا عنه فهم: أبو حفص الفلاس، وحرملة بن يحيى، وإسحاق ابن موسى الخطمي، ومحمد بن حميد الرازي، ويونس بن عبد الأعلى، والربيع المرادي، وهم من شيوخه، وابن وارة، وأبو حاتم، ومسلم بن الحجاج، وخلق من أقرانه، وعبد الله بن أحمد، وأبو بكر بن أبي داود، وأبو عوانة الإسفراييني، وأبو بكر بن زياد، وأحمد بن محمد بن أبي حمزة، ومحمد بن حمدون النيسابوري، وعدي بن عبد الله، وموسى الجويني، ومحمد بن الحسين القطان، والحسن الداركي، وخلق كثير٥٩.

اعتدال أبي زرعة في منهجه:

أبرز سمات منهجه بدايةً:

١-اعتمد أبو زرعة في نقده للرواة على أقوال من سبقوه من النقاد المتقدمين في أغلب الأحيان، وكان معتدلًا في تجريحه أغلب الرواة، دقيقًا في أحكامه عليهم، فيمدح

بعضهم بما فيه من الكرم والخلق والعبادة، إلا أنه يجرحهم عند روايتهم الحديث.

٢-لم يمنعه زهده وورعه ومحبته للصالحين والزهاد من انتقاده لهم عندما ينحرفون ويحيدون عن نهج السلف بسلوكهم، وفي مؤلفاتهم، حيث حذر من الإمام المحاسبي، ووصف كتبه بالضلال والبدع؛ لأنه جاء بما لم يأتِ به مالك والأوزاعي، وكذلك انتقد يحيى بن معاذ الرازي الذي لقب نفسه بالنواح، ووصفه أبو زرعة بأنه ممن يبتغي المال بطريقته هذه[٦٠]

٣-كان أبو زرعة الرازي شديدًا على أهل الرأي وأئمتهم، وذلك لانتمائه لمدرسة أهل الحديث، وحكم على بعضهم بالضعف، وخاصة ممن خاض في مسألة خلق القرآن، وممن اتبع مذهب جهم، ومن قال بالإرجاء، إلا أنه عدل في أقوال بعضهم ممن اعتنوا بالحديث وطلبوه.

٤-اتفقت أقوال أبي زرعة الرازي في الرجال وأقوال أحمد، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، من النقاد، وخير مثال على ذلك قوله في إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عبد الرحمن، الأسود أبو سليمان الأموي مولى آل عثمان المدني، أدرك معاوية، وتوفي ١٤٤هـ، قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: "سمعت أبا زرعة يقول عنه: "ذاهب الحديث، متروك الحديث، وكان في كتابنا حديث عنه فلم يقرأه علينا، وقال: أضعف ولد أبي فروة إسحاق"[٦١]، وقال في الجرح والتعديل أيضًا "ترك أبي وأبو زرعة حديث إسحاق بن أبي فروة[٦٢] وكذلك أحمد ويحيى وعلي" واكتفى في تهذيب التهذيب بقوله: "متروك الحديث ذاهب الحديث"[٦٣]، وفي ميزان الاعتدال بقوله: "متروك"[٦٤]

ومن اعتداله كذلك وإنصافه في الحكم على الرجال قوله في إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري، أبي مصعب، المدني، وكان قد أتى عليه إحدى وتسعون سنة، قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: "وسألت أبي عنه فقال: ضعيف الحديث منكر الحديث، يحدث بالمناكير لا أعلم له حديثًا قائمًا، وأتعجب من أبي زرعة حيث أدخل حديثه عن ابن عبد الملك بن شيبة في فوائده، ولا يعجبني حديثه، وكان عنده كتاب عن أبي حازم فضاع، ولم يكن عنده كتاب إلا عن يحيى بن

سعيد الأنصاري، قاله عبد الرحمن بن شيبة"٦٥ أقول: وإدخاله في أسماء الضعفاء يدل على أنه ليس بقوي عنده، ولم يتشدد أبو زرعة في قوله على الشيعي إسماعيل بن خليفة العبسي أبو إسرائيل بن أبي إسحاق الملائي الكوفي، وقيل اسمه عبد العزيز، توفي ١٦٩هـ، كان شيعيًّا بغيضًا من الغلاة الذين يكفرون عثمان رضي الله عنه، قال عنه أبو زرعة "صدوق، كوفي إلا أنه كان في رأيه غلو"٦٦

الخاتمة:

اتصف نقاد الجرح والتعديل بصفات، وهي التشدد والتساهل والاعتدال، إلا أن صفة الاعتدال كانت الأكثر شيوعا عند اغلب النقاد، وتميز المعتدلون عن غيرهم بخفة شروطهم في الرجال وحيادهم مع أصحاب الأهواء والبدع إضافة إلى إنصافهم في عبارات الجرح والتعديل.

النتائج والتوصيات:

١- في كل طبقة من طبقات المحدثين يتواجد نقاد نعتهم البعض التشدد والتساهل والاعتدال.

٢- لا يعتد بقول الناقد المتشدد إذا خالف إلا بعد عرضه على أقوال النقاد المعتدلين.

٣- لا يعتد أيضا بتوثيق ناقد وصف بالتساهل إلا إذا قوبل قوله بقول النقاد المعتدلين.

هوامش البحث:

[١]- ابن منظور، لسان العرب، ٣، بيروت: دار صادر، الجزء العاشر، ص ٦٣.

[٢]- سورة الفرقان، الآية ٦٧.

[٣]- الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ١٣٥٧هجري، دار المعارف العثمانية، ١٢٠.

[٤]- المرجع السابق، ص ١٢٩.

[٥]- زهير عثمان، منهج ابن عدي في الكامل للضعفاء، ١٩٩٧،١، الرياض، دار الرشيد، الجزء الثاني، ص١٦٦.

[٦]- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٩٨٢، مؤسسة الرسالة، الجزء السابع، ص٢٣٠.

[٧]- ابن حجر، النكت على ابن الصلاح، ١٩٨٤، الجامعة الإسلامية، تحقيق ربيع بن هادي عمير، الجزء الثاني، ص٤٨٢.

[٨]- أبو حاتم الرازي، تقدمة الجرح والتعديل، ١، ١٩٥٢، دائرة المعارف العثمانية، ص٧٠،٦٩.

[٩]- المصدر السابق، ص٧٤.

[١٠]- أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ١٩٩٦، مصر: دار السعادة، الجزء الثاني، ص ٣٧٨.

[١١]- الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء السابع، ص٢٣١.

[١٢]- أبو حاتم، تقدمة الجرح والتعديل، ص٧٧،٧٦،٧٥.

[١٣]- الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء الثالث عشر، ص٥٨٦.

[١٤]- الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء الثاني عشر، ص٣٩٢.

[١٥]- المصدر السابق، ص٣٩٦، ٣٩٧.

[١٦]-الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء الثاني عشر، ص٤٣٩.

[١٧]- ابن حجر، تغليق التعليق على صحيح البخاري، ١، ١٩٨٥، المكتب الإسلامي: دار عمار، الجزء الخامس، ص٣٩٧.

[١٨]- ابن حجر، تهذيب التهذيب، مؤسسة الرسالة، تحقيق إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، الجزء الأول، ص١٣٦.

[١٩]- السخاوي، فتح المغيث بشرح الفيه الحديث، ١٤٢٦هجري، دار المناهج، تحقيق محمد عبد الله آل فهد وعبد الكريم خضير، ج١، ص٣٢٩.

[٢٠]- المرجع نفسه، ص٣٣٠.

[٢١]- المرجع نفسه، ص٣٣٠.

[٢٢]- كان أحد الحفاظ المتقنين، صنف "المسند"، مات سنة ٢٥٢هـ، ترجمته في: تذكرة الحفاظ: ج٢، ص٥٠٥.

[٢٣]- أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب النهي عن الاغتسال في الماء الراكد، حديث رقم (٩٧) مطولًا، وأخرجه النسائي في كتاب الطهارة، باب النهي عن البول في الماء الراكد والاغتسال منه، حديث رقم (٢٢١)، وفي كتاب المياه، باب النهي عن اغتسال الجنب في الماء الدائم حديث رقم (٣٣٠)، وفي كتاب الغسل والتيمم، باب ذكر نهي الجنب عن الاغتسال في الماء الدائم حديث رقم (٤٩٤)، وأخرجه ابن ماجة في الطهارة وسننها، باب الجنب ينغمس في الماء الدائم أيجزئه حديث رقم (٦٠٥).

[٢٤]- فتح المغيث، ج١، ص٣٧٩.

[٢٥]- هدي الساري مقدمة فتح الباري،١، ٢٠٠١، الرياض: على نفقة الأمير سلطان آل سعود، ص٤٨٣، ٤٨٤.

[٢٧]- أبو بكر كافي، منهج الإمام البخاري في التصحيح والتعليل، ص٧٣.

[٢٨]- أبو بكر كافي، منهج الإمام البخاري في التصحيح والتعليل، ص٤٥.

[٢٩]- أبو بكر كافي، منهج الإمام البخاري في التصحيح والتعليل، ص١٠٧.

[٣٠]- الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء التاسع، ص١٩٣، ١٩٤.

[٣١]- ابن حجر، تهذيب التهذيب، الجزء السادس، ص٢٠٨.
[٣٢]- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١، ٢٠٠١، دار الغرب الإسلامي، تحقيق بشار عواد معروف، الجزء العاشر، ص٢٤٣.
[٣٣]- الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص١٣٣.
[٣٤]- ابن حبان، المجروحين من المحدثين، ١، ٢٠٠٠، دار الصميعي، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الجزء الأول، ص٥٦.
[٣٥]- العقيلي، الضعفاء، ١، ١٩٨٤، بيروت: دار الكتب العلمية، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، الجزء الأول، ص٤٢.
[٣٦]- البغدادي، تاريخ بغداد، الجزء الثامن، ص٤٠٤.
[٣٧]- ابن حبان، المجروحين، الجزء الأول، ص١١٠.
[٣٨]- ابن حجر، تهذيب التهذيب، الجزء الأول، ص٣١٧،٣١٦.
[٣٩]- الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء الحادي عشر، ص١٧٨، ١٧٩.
[٤٠]- ابن حجر، النكت، الجزء الأول، ص٤٨٢.
[٤١]- الذهبي، الموقظة في مصطلح الحديث،١، ١٩٩٤، دار أحد للنشر والتوزيع، تحقيق عمرو عبد المنعم سليم، ص٦٣.
[٤٢]- ابن تيمية، منهاج السنة، ١، ١٩٨٦، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحقيق محمد رشاد سالم، الجزء السابع، ص٩٨،٩٧.
[٤٣]- المرجع السابق، ص٥٣.
[٤٤]- ابن القيم، الفروسية المحدية،١، ١٤٢٨، مجمع الفقه الإسلامية، تحقيق زائد بن احمد النشيري، ص٢٠٨.
[٤٥]- ابن أبي يعلي، طبقات الحنابلة، بيروت: دار المعارة، تحقيق محمد حامد الفقي، الجزء الأول، ص٢٢٧.
[٤٦]- المرجع السابق، ص١٤٨.
[٤٧]- أبو حاتم، الجرح والتعديل، الجزء السادس، ص٣٢٤.
[٤٨]- عامر صبري، معجم شيوخ الإمام أحمد، ١، ١٩٩٣، دار البشائر الإسلامية، ص٢١٣.
[٤٩]- المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال،١، ١٩٨٣، مؤسسة الرسالة، الجزء ٢٦، ص٣٠٢،٣٠١.
[٥٠]- عامر صبري، معجم شيوخ الإمام أحمد،٣٢٥.
[٥١]- الذهبي سير أعلام النبلاء، الجزء السادس عشر، ص١٥٦،١٥٥.
[٥٢]- ابن حجر، تهذيب التهذيب، الجزء الأول، ص٩٣.
[٥٣]- الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء السادس عشر، ص١٥٦.
[٥٤]- ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ١، ١٩٩٧، بيروت: الكتب العلمية، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، الجزء الأول، ص٢٧٣.

[٥٥]- المرجع السابق، الجزء الأول، ص٢٠٨.
[٥٦]- ابن حجر، تهذيب التهذيب، الجزء العاشر، ص٤٤٩.
[٥٧]- الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، بيروت: دار المعرفة، تحقيق علي محمد البجاوي، الجزء الثالث، ص٥١٣.
[٥٨]- ابن عدي، الكامل في الضعفاء، الجزء الأول، ص١٩٧.
[٥٩]- الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء الثالث عشر، ص٦٦.
[٦٠]- أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة، ١٩٨٢، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، الجزء الثاني، ص٢٨٧.[٦٠]- سعدي الهاشمي، أبو زرعة.
[٦١]- أبو حاتم، الجرح والتعديل، الجزء الأول، ص ٢٢٨.
[٦٢]- المصدر السابق، ص٣٠٧.
[٦٣]- ابن حجر، تهذيب التهذيب، الجزء الأول، ص٢٤١.
[٦٤]- الذهبي، ميزان الاعتدال، الجزء الأول، ص١٩٣.
[٦٥]- أبو حاتم، الجرح والتعديل، الجزء الأول، ص١٩٣.
[٦٦]- ابن حجر، تهذيب التهذيب، الجزء الأول، ص٣٩٣.

المصادر والمراجع:

١- ابن حجر، تغليق التعليق على صحيح البخاري،١٩٨٥،١،المكتب الإسلامي، دار عمار، تحقيق سعيد القزفي.
٢- ابو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ١٩٩٦، مصر: دار السعادة .
٣- أبو بكر كافي، منهج الإمام البخاري في تصحيح الاحاديث وتعليلها، ١٩٨٩، الجزائر: جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية للعلوم الإسلامية، دار ابن حزم.
٤- ابن حبان، المجروحين من المحدثين، ١، ٢٠٠٠، دار الصميعي، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.
٥- العقيلي، الضعفاء،١، دار الصميعي، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.
٦- ابن تيميه، منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية، ١، ١٩٨٦، جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، تحقيق محمد رشاد سالم.
٧- ابن رجب، طبقات الحنابلة،١، ٢٠٠٥، الرياض: مكتبة العبيكان، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.
٨- عامر صبري، معجم شيوخ الإمام احمد، ١، ١٩٩٣، دار البشائر الإسلامية.
٩- ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ١، ٢٠١٣، الرياض: مكتبة الرشد، تحقيق مازن بن محمد السرساوي.
١٠- سعد الهاشمي، ابوزرعة وجهوده في السنة النبوية مع تحقيق كتاب الضعفاء وأجوبته على أسئلة البرادعي، دار الوفاء للطباعة والنشر.

١١- الخطيب البغدادي،٢٠٠١، تاريخ بغداد،١، دار الغرب الإسلامي،الجزء العاشر،ص٢٤٣.
١٢- الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، بيروت: دار المعرفة الجزء الثاني ص١٧١.
١٣- ابن القيم الجوزية، محمد. (١٤٢٨). الفروسية المحمدية. تحقيق زائد بن أحمد النشيري. جدة: المجمع الفقه الإسلامي.
١٤- أبو بكر كافي، ٢٠٠٠، منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها،١، دار ابن حزم، ص٢٣.
١٥- ابن منظور، لسان العرب، القاهرة: دار المعارف، تحقيق عبد الله الكبير وآخرون.
١٧- أبو حاتم الرازي، ١٩٥٢، الجرح والتعديل، دائرة المعارف العثمانية، ص٥-٦.
١٨- المزي جمال الدين. (١٩٨٣).تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق: بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة.
١٩- الذهبي،محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون. مؤسسة الرسالة. الجزء السادس.
٢٠- السخاوي، محمد عبدالرحمن. (١٤٢٦). فتح المغيث بشرح ألفية الحديث. تحقيق: عبد الكريم الخضير، محمد فهيد. دار ١١.
٢١- الذهبي، محمد. (د.ت)الموقظة في علم مصطلح الحديث. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الثانية.
٢٢- العسقلاني، ابن حجر.(١٩٨٤) النكت على كتاب ابن صلاح، تحقيق: ربيع بن هادي عمير، الجامعة الإسلامية. المناهج، الجزء الأول.
٢٣- العسقلاني، أحمد بن علي(٢٠٠١). هدى الساري مقدمة فتح الباري. تحقيق عبد القادر شيبة. الرياض: طبع على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز أل سعود.
٢٤- الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ١٣٥٧هجري، دار المعارف العثمانية.
٢٥- زهير عثمان، منهج ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال، ١٩٨٩، جامعة أم القري.
٢٦- ابن حجر، لسان الميزان،١، ٢٠٠٢، مكتبة المطبوعات الإسلامية، تحقيق عبد الفتاح أبي غدة.